اي من انواع عقاب فيه او تمامي يحتمل ايضا من جملة الواع المعاصي لانه الا انت اي فلا يستفاد الا بك
ثلاث مرات على طبق ما تقدم د س ى اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث
ابي بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر سبحان الله علم التسبيح منصوب
على المصدرية كما في المغرب وتحمده معناه سبحانك بجميع الالهية بجميع الالهية سبحانك ذكره في المغرب ايضا
والاظهر المعنى انه يتنزه عن الجوارح وتوهم ما لا يليق به من الصفات السلبية واتوهم بحمدي ثناء الجميل
من الصفات الثبوتية ويمكن ان يكون الواو زائدة فالمعنى سبحه مقرونا بحمده لا فترة اي العبد على كل حركة
وسكون الا الله اي باقراره ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اي سواء شاء العبد او لم يشاء
وعلى ابن الفتح السلف ولا عبرة بخلف بعض الخلف ومن معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وان تحبون الا ان يريد والا يكون ما لا يريد فمن رضي لنفسه الرضا ومن سخط فله السخط ويفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد اعلم اي انا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اعلم انه
قيل ما معنى اعلم الاكثر يقول بلا يضاف تخصص وبيانه ان قوله ان الله على كل شيء قدير خصوص من الحالات
حيث لم يتعلق به المشيئة فلا يتحقق به القدرة وان قوله ان الله بكل شيء عليم عام لا يختص منه شيء
لان علمه يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات ولو لا يكون لو كان كيف يكون
قال بركة وهذان الوصفان اي العلم الشامل والقدرة الكاملة هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر
والنشر وردة الملاحدة في انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء
المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا قدر على جمعها احياء فلذكر ختمهما بالذكر في هذا المقام
وانما اعلم د س ى اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم
بزيادة عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري ام عبد الحميد لا اعرف بها وقال
العسقلاني لم اقف على اسمها وكانها صحابية ذكره مبركة ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى
يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا على فطرة الاسلام الفطرة الخلقة من الفطر
كالخلقة من الخلق وانها اسم للهيئة الحاصلة انما جعلت اسما للخلقة الفائقة لدين الحق على الخصوص والمعنى
اصبحنا على الدين الحق المجبلة المتهيئة لقبوله الاسلام وكلمة الاخلاص اي الا الله محمد رسول الله وانما
وانما سميت كلمة التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا تكون سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة بالاخلاص

وعلى دين نبينا محمد بالجر ويجوز رفعه صلى الله عليه وسلم قال بعض المحققين كذا في الحديث ورد
غير منصرف ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلم انتهى والاظهر انه صلى الله عليه وسلم
ايضا مامور بالايمان بنفسه كما سيجيء جوابه لمن قال ذلك عند انتهائه وتكون قوله وانا وانا وتحقيقا له
مبعوث بجميع الخلق ويؤيد اجابتهم كما في حديث مسلم بعثت للخلق كافة وبدلة عليه قوله تعالى الله
نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وبوغير العام وبقيه الحديث مامور بجميع التكليفات
الشرعية من الفعلية والقولية بكمال الامور الاعتقادية وبهذا يظهر كمال الهوية واهداء حق
التربية وعلى ملة ابينا ابرهيم وهو انتسب الى العرب واضح لان جميعهم من ولد اسمعيل واما بالنسبة
الحنيفية فان كل نبي لو امته كما قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفي قراءة
شاذة وهو ابوه لهم يعني حيث بتيهم التربية الكاملة فابو النبي يكون ابا امته او باعتبار تعليم التوحيد
ولو بالوسائط فان كل معلم بمنزلة الاب بل اولى منه لان الاب سبب الايجاد والمعلم موجب الاسعاد
ولا يبعد ان يعتبر التغليب حنيفا حال من ابرهيم عليه السلام وهو لما تائل الى دين الحق مثل الحنيف المائل
الى دين الباطل وان كان الحنف والانحراف اصل الفرقة بمعنى مطلق الميل لكن خصوصا في الشرع جاء ذكر مسلما
اي منقادا لله مطيعا له او امره ونواهيه مسلما له في قضائه وقدره فيما صافي فطرته وخلقه لا يلتفت
الى غيره حاجة الى جبريل عنده مادي في انقاذه لكن حاجة قال اما اليك فلا قال بلى فسل ربك قال حسبي من سؤاله
علمه بحالي وهذا زبدة التوحيد وخلاصة التفريد ان يتحمل عن قلبه لمريد عقدة التقييد ويكشف له
ان لا نفع ولا ضر بالعبيد الا بما شاء الله ويريد فهي يستحق الكرامة عليه من المزيد وما كان اي ابدا في
جميع عمره من المشركين اي لم يشرك جليا ولا اختفيا وفيه رد على اليهود والنصارى وغيرهما ممن يدعي
القربة اليه وان طريقه موافقا لما هو عليه ثم الاحوال اما ماضية خالية او مترادفة قال بركة الحنيف المسلم
المستقيم وقد غلب هذا الوصف على ابرهيم وقد ما كان من المشركين من الاحوال المتداخلة بمراعاة صيانة
الدين تحقيقا عليهم ما يجوز ان يكون حالا مقدرة ذكره التوحيد بانه لم يزل موحدا مخلصا لله تعالى
مؤكدة اطه اي رواه احمد والدارمي في الصباح والماء في حديث عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه
اضحى بلفظ كان بقوله في الصباح والماء وقوله س اي رواه النسائي عنه ايضا لكن في الصباح فقط

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)